فيستنسخ الله من اللوح نسخة فيها ما هو مقدّر من الخير والشر والضر
والنفع والعز والذل فيعطيهما الجبريل بستان الفقرا فصل
في رمضان قال الله تعالى في سورة البقرة يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام اى فرض عليكم صيام شهر رمضان والصوم
والصيام بمعنى وهو في اللغة الامساك وفي الشرع امساك يوم
عن اشيا مخصوصة مع النية عيون وفي القرطبي الصوم في اللغة
هو الامساك يقال صيام النهار اذا اعتدل وقام قائم الظهيرة
ومنه قوله تعالى انى نذرت للرحمن صوما اى صمتا لانه امساك عن الكلام
ويقال صامت الخيل اذا امسكت عن السير والعلف قال النابغة للجما
خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج واخرى تعلك اى خيل
ثابتة ممسكة عن الجري وفي الشرع عبارة عن الامساك من الاكل والشرب
والجماع في وقت مخصوص وهو من طلوع الفجر الى غروب الشمس مع
اقتران النية وتمامه وكماله باجتناب المحظورات كما كتب على الذين
من قبلكم اى على الانبيا والامم من عهد ادم الى عهدكم يعني ان صومكم
هذا كصومهم في عدد الايام عيون وفي القرطبي الكاف في موضع نصب
على النعت التقدير كتبا كما او صوما كما او على الحال من الصيام اى كتب
عليكم الصيام مشبها كما كتب على الذين اختلف اهل التاويل في موضع
التشبيه

التشبيه قال قتادة والشعبي وغيرهما التشبيه يرجع الى وقت الصوم
وقدر الصوم فان الله كتب على موسى وعيسى صوم رمضان فغيروا
وزاد احبارهم عليهم عشرة ايام فصار صوم النصارى خمسين يوما
فصعب عليهم في الحر فنقلوه الى الربيع قيل ورد فيه حديث يدل
على صحة نقلهم عن ابن حنظلة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان على النصارى صوم شهر فمرض رجل منهم فقالوا لئن شفاه
الله لنزيدن عشرا ثم كان اخر فاكل لحما فاوجع فاه فقالوا لئن شفاه
الله تعالى لنزيدن سبعا ثم كان ملك فقالوا لنتممن هذه السبعة الايام
ونجعل صومنا في الربيع فصار خمسين قرطبي لعلكم تتقون المعاصي
لان الصائم يمنع نفسه من مباشرة السوء اياما معدودات ظرف لكتب
او للصائم اى موقتات بعدد معلوم وهو مشعر بقلتها تفسير عيون
فصل في فضله روى احمد في مسنده والبيهقي عن جابر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله الصيام
جنة يستجن بها العبد من النار وهو لي وانا اجزي به جامع الصغير صاحبه
بان اضاعف له الجزاء بلا حساب لان فيه الاعراض عن لذات النفس وحظوظها
مناوي روى البيهقي عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم الصوم لا رياء فيه قال الله تعالى هو لي انما اضيف اليه مع ان العبادة